نقل الأديب

للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

٤٦٠ — أرى الدعوات قد صارت قروضا

في (محاضرات الراغب) : ذكر بعض الكتاب أنه كان يعاشر سوقياً. فاتفق أن دعاه يوماً ، قال: فلما تمكنت اشتغل عني صاحب الدعوة فعثرت على رقعة بخطه فيها : « فلان دعاني مرتين ودعوته ثلاث مرات فعليه دعوة ، وقد ذكرنا على هذا أسامي كل من يعاشرنا) . فلما انتهيت إلى اسمي قرأيته قد حصل له علي دعوات — خرجت وقلت له : لا أتناول طعامك حتى أرد ما علي ، وقلت في ذلك :

أرى الدعوات قد صارت قروضا ... وديناً في البرية مستفيضا
فأكره أن أجيب فتى دعاني ... ولا أدعو فيلقاني بغيضا

٤٦١ — لو لباس للرأس ...

قال ابن سعيد في (المُغْرب) : الغالب على أهل الأندلس ترك العمائم ولاسيما في شرق الأندلس . وقد رأيت عزيز بن خطاب أكبر عالم بمرسية حضرة السلطان في ذلك الأوان وإليه الإشارة وقد خطب له بالملك في تلك الجهة وهو حاسر الرأس ، وشيبه قد غلب على سواد شعره . وأما الأجناد وسائر الناس فقليل منهم من تراه بعمة في شرق منها أو غرب . وابن هود الذي ملك الأندلس في عصرنا رأيته بجميع أحواله ببلاد الأندلس وهو دون عمامة ، وكذلك ابن الأحمر الذي معظم الأندلس الآن في يده .

٤٦٢ — أخاطب بالتأمير والي منبج

كان البحتري مقيماً في العراق في خدمة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان ، وله الحرمة التامة ، فلما قُتلا رجع إلى مَنْبِج[1] وكان يحتاج للتردد إلى الوالي بسبب مصالح أملاكه ، ويخاطبه بالأمير لحاجته ، ولا تطاوعه نفسه إلى ذلك ، فقال :

مضى جعفرٌ والفتحُ بين مُرَمَّل ... وبين صبيغٍ بالدماء مضرَّج[1]
أأطلب أنصاراً على الدهر بعد ما ... ثوى منهما في الترب أوسي وخزرجي[2]؟
مضَوْا أمَماً، قَصْداً، وخُلِّفتُ بعدهم ... أخاطب بالتأمير والي مَنْبِج[3] !

٤٦٣ — شكوى في الصحف

لما اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة قال عبدالله بن همام السلولي شعراً ، وكتبه في رقاع ، وطرحها في مسجد الكوفة :

ألا أبلغْ معاوية بن صخر ... فقد خرب السوادفلاسودا ![4]
أرى العمال قد جاروا علينا ... بعاجل نقمهم ظلموا العبادا !
فهل لك أن تدارك ما لدينا ... وتدفع عن رعيتك الفسادا[5]؟
وتعزل نائباً أبداً هواه ... يخرب من بلادته البلادا !
إذا ما قلت أقصر عن هواه ... تمادى في ضلالته وزادا !

فبلغ الشعر معاوية فعزله .

٤٦٤ — فأين الرعاية والتذمم ؟

(شرح النهج) لابن أبي الحديد : قال عمر لرجل همّ بطلاق امرأته : لمَ تطلقها ؟ قال : لا أحبها !

قال : أوَ كلّ البيوت بُنيت على الحب ، فأين الرعاية والتذمم[6] ؟ ؟ ! !

---

(١) منبج من كور قنسرين ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ ، وإلى الفرات ثلاثة فراسخ

(١) مرمل بالدم : ملطخ به

(٢) أوسي وخزرجي : أنصاري

(٣) الأمم : البين من الأمر ، أمر بني فلان أمم أي بين لم يجاوز القدر (التاج ، اللسان) هو على القصد ، وعلى قصد السبيل إذا كان راشداً ، وله طريق قصد خلاف قولهم جور (الأساس)

(٤) خرجوا إلى سواد المدينة وهو ما حولها من القرى والريف ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة من قراها (الأساس) العرب تسمي الأخضر أسود لأنه يري كذلك على بعد ، ومنه سواد العراق لخضرة أشجاره وزروعه (المصباح)

(٥) تدارك : تتدارك ، حذف التاء كثير

(٦) من خلال المكارم التذمم للصاحب، هو أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه (التاج) تذمم : استنكف ، يقال : لو لم أترك الكذب تأثماً لتركته تذمماً (الصحاح)

٤٦٥ — ومعروف قبل أن ننتفع به

(محاسن البيهقي) : ابن مزروع عن أبيه : كنت أسير في موكب يحيى بن خالد . فعرض له رجل من العامة ، ومعه كتاب فقال : أصلح الله الأمير ! إختم لي هذا الكتاب . فبادر إليه الشاكرية[1] يزجرونه من حواشي موكبه . فقال : دعوه قبل ألاَّ ننتفع به (يعني خاتمه) واستدناه فختمه له ، وتعجب مساروه من اغتنامه المعروف ، وعلمه بأفعال الرجال[2] .

٤٦٦ — التوءمون العراقيون

في (الحوادث الجامعة في المئة السابعة) لابن الفوطي : في سنة (٦٤٥) ولدت امرأة فقيرة أربعة في بطن ، فشاع ذلك وأنهي خبرها إلى الخليفة ، فأمر بإحضار الأولاد ، فأحضروا في جونة ، فتعجب من ذلك ، وأمر لهم بست مائة دينار وثياب ، وكانت المرأة وزوجها في غاية من الفقر لا يملكان حصيراً !

* * *

قلت : نعش خليفة ذاك العصر التوءمين العراقيين نعشاً عظيما وقد أخبرتنا الصحف في هذه الأيام أن كندية أمريكية قذفت بتوءمات خمس ، فكفلتهن الدولة كفالة بليغة ، ووظفت للناجلين في كل شهر وظيفة ، وقد أمست مدينتهن بهن محجا ، وأخبارهن في صحف العالمين مستفيضة . ولما زار ملكا البريطانيين ذاك الإقليم في هذا الوقت شاهداهن وناغياهن ، وتعجبا من التوءمات تعجب آخر الخلفاء في بغداد من التوءمين

٤٦٧ — اتحدا روحاً وجسداً

في (شذرات الذهب) : في سنة (٣٥٢) بعث صاحب أرمينية إلى ناصر الدولة رجلين ملتصقين خلقة من جانب واحد فويق الحقو (الخاصرة) إلى دون الإبط ولدا كذلك ، ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ، ولم يمكن فصلهما[3] ، وكان ربما يقع بينهما تشاجر فيختصمان ، ويحلف أحدهما لا يكلم الآخر أياماً ثم يصطلحان ، فمات أحدهما قبل الآخر فلحق الحي الميت من نتن الرائحة فمات

٤٦٨ — ودنيا تناديك أن ليس حر

ابن مقلة :

زمانٌ يمرُّ ، وعيشٌ يمرُّ ودهرٌ يكرُّ بما لا يسرُّ !
وحالٌ يذوبُ ، وهمٌّ ينوبُ ودنيا تُناديك أن ليس حرُّ !!

٤٦٩ — صحبة الأكابر تورث السلامة

حكي عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له : كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه ، وكان عندنا فول مسوس فدششناه[1] فخرج السوس حيّا

فقال لها : صحبة الأكابر[2] تورث السلامة

٤٧٠ — من قبل أويس

قال ياقوت : من عجيب ما مر بي من الكذب حكاية أوردها غرس النعمة قال : كان لوالدي تاجر يعرف بأبي طالب ، وكان معروفاً بالكذب . فأذكر وقد حكى في مجلسه والناس حضور عنده أنه كان في معسكر محمود بن سبكتكين صاحب خراسان ببخارا[3] معه ، وقد جاء من البرد أمر عظيم ، وأن الناس كانوا ينزلون في المعسكر ، فلا يسمع لهم صوت ولا حديث ولا حركة ؛ حتى ضربُ الطبل في أوقات الصلوات . فإذا أصبح الناس وطلعت الشمس وحميت ذاب ذلك الكلام ؛ فسُمعت الأصوات الجامدة منذ أمس من أصوات الطبول والبوقات[4] ، وحديث الناس ، وصهيل الخيول ، ونهيق الحمير ، ورغاء الإبل ...

---

(١) الشاكرى: الأجير والمستخدم وهو معرب جاكر (القاموس)

(٢) في الوفيات : قال الحسن بن سهل : من غيرته الولاية لاخوانه علمنا أن الولاية أكبر منه ، أخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم أبي علي يحيى بن خالد بن برمك

(٣) قلت : لو كانا في هذا العصر لفرق العلم والحضارة الأوربية بين الأخوين ...

(١) الدش مثل الجش ، والدشيشة لغة في الجشيشة . جش الحب طحنه طحنا غليظا جريشا ، والدشاش من يرض الحبوب ، ويقال : حب مدشوش (اللسان ، التاج)

(٢) يعني الشيخ بالأكابر العلماء والكرام العظماء لا الأغنياء اللؤماء أو الأمراء السفهاء أو عمال السلطان غير الطيبين الصادقين الأمناء

(٣) يكتبها بعضهم بالألف لأن أصلها بخاراء بالمد .

(٤) البوق : هو الذي يزمر فيه ، وذكر الشهاب في العناية أنه معرب بورى ، وأنشد الأصمعي : زمر النصارى زمرت في البوق (التاج) . قال أبو الفتح : عاب على المتنبي من لا خبرة له بكلام العرب جمع بوق على بوقات

وحي الشاعرية

نفسيات

للأستاذ حسن القاياتي

خطرات لاه في تفجع باكي ... لا راحمي ألمي ولا أنا شاكي
كيف الصدود عن ابتسامة واجد ... خضبت بدمع الناظر السفاك؟
آس كما أعطشت ورد خميلة ... فسما إليك بثغره الضحاك
اللاعج البسام ترمض ناره ... في الخد مثنى النور في الأسلاك
دهري متى يوحى إلى أفلاكه ... ألا تباح لدورة الأفلاك ؟
حر كوردات القفار مضيع ... لا السبل سادوا ولا الأريج الذاكي
ياسبوة ما كنت أصدق وصفها ... إلا كما صدق الصبابة (حاكي)
رق الشباب على حلة ناسك ... طرزتها بحلاوة الفتاك
ملك الجمال على رشاقة جوره ... كم رعته يتصلف الأملاك
أقني لدى الحسن الحياء فأنثني ... والحسن حظ اللاهج الفتاك

* * *

أهلا بكاسية الدلال بشاشة ... هات الحديث عن الصدود وهاك
تيهي كما أمر الدلال فإنه ... أغرى فؤادي بالأسى ونهاك
أهواك ملء جوانحي وكأنني ... من فرط ما أخشاك لا أهواك
يشتاق طرفي أن يراك قريبة ... يا قرة الأبصار حين تراك
ردي لي الليل البهي كأنما ... كحلت بطيب سواده عيناك

* * *

أخلو إلى زهر الرياض كأنني ... أخلو إلى مرآك أو ذكراك
وأدير سمعي للطيور فصيحة ... فكأنما أصغي إلى نجواك
لله من شاد أطل بسجعه ... كالشاديات نظرن من شباك
في الروضة المعطار منك شمائل ... ريا في زهرانها وحلاك
ورد يميل مع النسيم كأنما ... أقبلت باسمة لألثم فاك
عطفا حياة الفاضلين مريرة ... إن رعت فاتنة فما أحلاك

« الكرية — دار القاياتي » حسن القاياتي

لي !...

[تذكار لجلسة في شرفة كان يضيئها نور القمر]

للأستاذ العوضي الوكيل

لي سحر وجهك دون الناس أقبسه ... ولي جمالك تشبيني مرائيه
ولي جبينك حلواً عاطراً نضراً ... ولي التفاتك في شتى معانيه
ولي قوامك ، لا الأغصان تشبهه ... حسناً ، ولا الأسيف البيضاء تحكيه
ولي خيالك ما باتت شواردة ... تحوطني بين إخفاء وتنويه
يا سوسن الروض مالي فيك من عزل ... إلا جمالك بالأنغام أرويه

* * *

لم أنس ليلة رق الجو رقتنا ... ورفه اللثم عنا أي ترفيه
وللسماء هدوء في تطلعها ... وللنسيم خفوق في مساريه
وللأحاديث سحر في تبلبلها ... ومجلس الحب قد رقت حواشيه
وازدان وجهك بالنورين : نور هوى ... فيه ، ونور النجوم الزهر تزجيه
قد كان يبهجني فيما أشاهده ... نور على وجهك السحري بل فيه
وجاذبية فن لا شبيه لها ... ورب فن سما عن كل تشبيه
حين أطال حياتي فهي خالدة ... بما ارتوت — فتسامت — من مساقيه

(دماس — دقهلية) العوضي الوكيل

تناولوا

الشاى المثلج

فى فصل الصيف

منعش مرطب

للجسم مفيد

للصحة

طريقة عمله

جهز شايا قصيدا واسكبه على سكر الثلج ثم اضف اليه السكر والليمون او البرتقال حسب ما يلائم ذوقك الشاى الجيد وارد الهند وسيلان وجاوه وسومطرا